بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد..

ففي الليالي الماضية مشينا بذكر بعض المقدِّمات المهمَّة في دراسة الإيمان، وفي هذه الليلة نواصل مستعينين بالله تبارك وتعالىٰ بالكلام علىٰ هذه المقدِّمات التي في الإيمان ودراسته وما يتَّصل به، وقد ذكرت شيئًا من فضائل الإيمان العظيمة وثماره الكريمة التي يحصِّلها أهل الإيمان.

ومن فوائد الإيمان مما لم أُشِر إليه فيما سبق:

أن أهل الإيمان يفوزون بولاية الله لهم؛ كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [البقرة:٢٥٧]، فهذه الولاية العظيمة ولاية الله لأهل الإيمان، وما تقتضيه وتستلزمه من حفظٍ ورعايةٍ وتسديدٍ وتوفيقٍ هي ثمرة عظيمة وفائدة جليلة من فوائد الإيمان، ومن تولَّاه الله حفظه وأعانه وسدده ووقاه، ولهذا قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ [الحج:٣٨]، وقال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾ [الروم]، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [الأنبياء]، وهذه كلها من ثمار الإيمان: دفاع ونصر وحفظ وتأييد؛ بل قال الله تعالىٰ كما في الحديث القدْسي: «**من عاد لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إلي عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصِر به، ويده التي يبطش بها، وقدمه التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه**»، وهذا فيه أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يسدِّده في سمعه وفي بصره وفي يده وفي قدمِه، ويكون محفوظًا بحفظ الله تبارك وتعالىٰ له.

وهذا كلُّه ممَّا يدلُّنا علىٰ عِظم شأن الإيمان ورفيع مكانته وكِبر ثَمراته، ممَّا يجعل مَن منَّ الله عليه بهذه النعمة يحرص علىٰ المحافظة عليها والثَّبات عليها.

والثَّبات علىٰ الإيمان هو -أيضًا- منّة الله كما قال الله تعالىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ

فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾[إبراهيم].

ولهذا جديرٌ بأهل الإيمان ومَن ساق الله ﷻ لهم هذه النِّعمة وهداهم إلىٰ هذه المنّة أن يحرصوا علىٰ المحافظة عليه، وسؤال الله الثبات، والبعد عن كل سبب أو أمر يَخدِش الإيمان، أو يُنقصه أو يُضعفه، والله جل وعلا وحده الهادي والموفِّق والمعين.

ثم -أيها الإخوة- أهم ما يكون في الإيمان -والإيمان كله مهم عظيم- أصوله التي عليها يُبنىٰ وأسسه التي عليها يقوم، قد عرفنا بالأمس أنَّ الإيمان يقوم علىٰ أصولٍ ستَّة جاء ذكرها في حديث جبريل وهي: **الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره**، فهذه أصور الإيمان التي يبنىٰ عليها، وهي للإيمان بمثابة العماد والأساس والأصل، فلا قيام للإيمان إلا علىٰ هذه الأصول، وهي كما بيّن أهل العلم أصول مترابطة متلازمة لا ينفكُّ بعضها عن البعض الآخر، فالإيمانُ ببعضها يستلزم الإيمانَ بباقيها، والكفر ببعضها كفرٌ بباقيها، من آمن بأصول الإيمان كلِّها واستثنىٰ منها أصلًا واحدًا لم يؤمن به لم يقبل اللهُ جل وعلا منه إيمانَه بما آمن به، ولم يقبل منه عمله لا فريضة ولا نفلًا ولو كثرت أعماله، فهذه الأصول أصول مترابطة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض، فمن آمن ببعضها لزمه الإيمان بباقيها، ومن كفر بشيءٍ منها فهو كافر بها كلها؛ لأنها أصولٌ متلازمة مترابطة.

وهذه الأصول هي أعظم ما بُيّن في القرآن الكريم، وأعظم ما اتَّفقت عليه كلمة الأنبياء والمُرسلين، وأعظم ما أنزلت لأجله الكُتب الإلهية، ولهذا عندما تُطالع كتاب الله ﷻ تجد الآيات الكثيرة والحُجج الوفيرة الدَّالة علىٰ هذه الأصول، المبيّنة لعِظم شأنها ورفيع مكانتها.

وخذ علىٰ سبيل المثال في ذلك سورة البقرة، بُدئت هذه السورة العظيمة أول ما بُدئت بأصول الإيمان الستة، وختمت هذه السُّورة بأصول الإيمان الستة، في إحدىٰ آيتين خُتمت بهما هذه السورة جاء في فضلهما نصوصٌ عديدة عن رسول الله ﷺ سيأتي الإشارة إلىٰ شيء منها بإذن الله، وفي أثناء هذه السورة ذُكِرت هذه الأصول كرات ومرات، أما ما جاء في أول السورة من ذكرٍ لهذه الأصول الستة ففي قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾[البقرة]، فهاهنا ذُكرت الأصول السِّتّة.

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ هذه من أخصِّ صفات المؤمنين ومن أبرز صفات المتقين: إيمانهم

بالغيب، أي: بكل ما غاب عنهم مما أخبرتهم به رسل الله، وأصول الإيمان تدخل تحت هذا؛ تحت قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ فكلُّ ما غاب عنهم مما أخبرتهم به رسل الله يؤمنون به، خلاف الكفرة الذين يقولون: لا نؤمن إلا بالأمور المحسوسة والمعاينة والمشاهدة، أما ما غاب عن أعيننا ولم نشاهده بأحاسيسنا فلا نؤمن به، فهذا قول أهل الكفر والضلال.

أما المؤمنون فيؤمنون بالغيب، يؤمنون بكل ما أخبرتهم به رسل الله مما غاب عنهم، فالرسل أخبرت عن الله وعن أسمائه وعن صفاته وعن أفعاله، فكل ذلك نؤمن به ونصدِّقه، وأخبرت عما يكون يوم القيامة وما فيها من أهوال وشدائد وجنة ونار وغير ذلك فكل ذلك نؤمن به، وأخبر الرّسل بأمور سابقة وأمور لاحقة وقَصص متنوعة لم نشاهد شيئًا منها وإنما عرفنا خبرها عن طريق الرسل.

فمن أخص صفات أهل الإيمان: إيمانهم بالغيب، والغيب كلُّ ما غاب عن الإنسان ممَّا أخبرت به الرسل، وتحت قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ تدخل -كما قلت- هذه الأصول العظيمة.

ثم قال: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فذكر قيامهم بطاعة الله، وامتثالهم لأوامر الله ومحافظتهم علىٰ عبادة الله.

ثم ذكر إيمانهم بالكتب المنزّلة ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ ولاحظ هنا هذا يتضمن أمورًا:

يتضمن الإيمان بالكتاب المنزَّل.

ويتضمن الإيمان بمن أُنزل عليه الكتاب.

ويتضمن أيضًا بالواسطة الذي قام بإنزال الكتاب وهم الملائكة، ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل:٢]، ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر:٤]، ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء].

فهنا قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ فيه الإيمان بالملائكة، والملائكة واسطة في إنزال الكتب، فالله جل وعلا اقتضت حكمته تنزيل كُتبه علىٰ رسله بواسطة الرسول الملَك، فالرَّسول الملكي ينزِل بالوحي علىٰ الرَّسول البشري، ففي هذا الإيمان بالملائكة، وفيه الإيمان بالكُتب؛ يقول الله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشورىٰ:١٥]، أي: كلَّ كتاب أنزله الله علىٰ أي رسول نؤمن به، علمناه أو

لم نعلمه، وفيه كذلك الإيمان بالرَّسول الذي أُنزل عليه الكتاب ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ أي: علىٰ الرُّسل.

ثم ذكر الإيمان باليوم الآخر؛ قال: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ فذُكرت أصول الإيمان الستة.

ثم ذكر فضل هؤلاء بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾.

وفي أثناء السُّورة قال الله تعالىٰ: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧]، فذكر أصول الإيمان السِّتّة، والمذكور هنا خمسة أصول والإيمان بالقدر داخل في الإيمان بالله؛ لأن القدر قدرة الله جل وعلا، وفي آخر السُّورة قال الله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾[البقرة]، فذكر أصول الإيمان الستة: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾، وذكر أيضًا الإيمان باليوم الآخر في قوله: ﴿وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾، أي: البعث والحساب والرجوع، فهذا فيه الإيمان باليوم الآخر، والقدر داخل في الإيمان بالله.

وهذه الآية مع الآية التي تليها وبهما ختمت سورة البقرة ورد في فضلهما نصوص، منها: ما جاء في الصَّحيح عن النبي ﷺ عن ابن عباس قال: (بينا جبريل قاعد عند رسول الله ﷺ إذ سمع نقيضًا من جهة السماء) يعني: جبريل سمع صوت من جهة السماء (فرفع رأسه وقال: هذا باب من السماء فُتح اليوم لم يُفتح قط قبل اليوم، ثم نزل من هذا الباب ملَك، وقال جبريل: هذا ملك نزل اليوم لم ينزل قط قبل اليوم) لاحظ الأمر باب من السماء يُفتح لأول مرة وملك من السماء ينزل لأول مرة، (فجاء هذا الملك إلىٰ النبي ﷺ وقال: أَبشِر بنوريْن أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، وإنك لن تقرأ بحرف منهما ألَّا أوتيته)، فهذا يدل علىٰ عظم شأن هاتين الآيتين اللتين ختمت بهما سورة البقرة.

وكذلك جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه**»، ما معنىٰ كفتاه؟ قوله: «**كفتاه**»: قيل في معناها أقوال:

فمن الأقوال التي قيلت فيها: أي: كفتاه من قيام الليل وهو قول ضعيف، ذكره بعض أهل العلم وهو

قول ضعيف.

وقيل: كفتاه من الشيطان وهذا مما يدخل في عموم الحديث.

وقيل: «كفتاه»: أي من كل شر، وهذا هو الأصل في معنىٰ الحديث، كفتاه من كل شر سواء شر الشيطان أو غير ذلك من الشرور التي يخشاها الإنسان ويخاف منها، هذا معنىٰ قوله: «من قرأ بالآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه».

هنا لاحظ ترغيب في قراءة هاتين الآيتين كلَّ ليلة، وهذا يدلُّنا علىٰ عِظم قراءة هاتين الآيتين كلَّ ليلة، فيأتي هنا سؤال: ما الحكمة من قراءة هاتين الآيتين كلَّ ليلة؟

وهنا حكمة ظاهرةٌ فيما يتعلق بالآية الأولىٰ: ألا وهي أنَّك كل ليلة تستحضر أصول الإيمان، وهذا ممَّا يدلُّنا علىٰ عظم مقام الإيمان ورفيع شأنه، وأنك دائمًا ينبغي أن تجدد استحضاره واستذكاره ومدارسته وإيراده علىٰ ذهنك، فأنت كلَّ ليلة مرغَّب في أن تستحضر أصول الإيمان، كل ليلة تقول: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ هذا مع التدبُّر المطلوب منا عند قراءة القرآن نوعٌ من الاستذكار والاستحضار والمذاكرة والمدارسة لأصول الإيمان، وهذا يدلُّنا علىٰ فضل الإيمان وأهمية العناية به ومذاكرته.

ونظيرُ هذا ما يقال عند النوم في حديث البراء وهو من هذا القبيل، حديث البراء فيه أن تقول إذا أويت إلىٰ فراشك: «**اللَّهُمَّ إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت وبنبيِّك الذي أرسلت**» هذا ما هو؟ هذا أيضًا استذكار لأصول الإيمان، قبل أن تنام وتغمض عينيك وأنت تستحضر أصول الإيمان، فتنام علىٰ الإيمان وغيرك ينام علىٰ هموم الدُّنيا، بينما أنت تنام وأنت تستحضر أصول الإيمان، تنام وأنت توحِّد الله وتذكر الله وتستحضر هذه الأصول العظيمة «**اللَّهُمَّ إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوَّضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت**».

ومن هذا القبيل: قراءة سورة ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، قد ورد في حديث فروة بإسناد حسن «**وأنَّ مَن قرأها كانت براءة له من الشرك**»، فلما تنام وقد قرأت هذه السورة تنام علىٰ التوحيد واستحضار

التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالىٰ، ولذلك يُكتب براءة من الشرك، وحديث البراء من قرأه ومات من ليلته مات علىٰ ماذ؟! علىٰ الفطرة، والفطرة هي التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالىٰ.

وإذا نظرت كذلك إلىٰ بقية الأذكار تجد أنَّ فيها غرس الإيمان وغرس التَّوحيد وتأصيل العقيدة ومدارسة أمور الإيمان، والأمثلة علىٰ هذا كثيرة يطول الكلام عليها.

ثم الآية الثانية من الآيتين اللتين خُتمت بهما سورة البقرة فيها دعوات عظيمة يَحتاج إليها المسلم، فكم هو جميل بك كل ليلة أن تدعو بهذه الدعوات: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة]، فهذه دعوات عظيمة وقد جاء في الحديث الصحيح أن الله تبارك وتعالىٰ قال: «قد فعلتُ».

ومما جاء في القرآن في ذكر أصول الإيمان مجتمعة قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء]، وهذا أيضًا ممَّا يبيِّن أهمية هذه الأصول والأمر بالإيمان بها والعناية بها، وبيان خطورة من لم يؤمن بها وأنه كافر وأنه لا أضل منه، ولهذا قال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ أي: هذا في غاية الضَّلال ومنتهىٰ الزَّيغ والبعد.

وهذه النصوص كلُّها تدلنا علىٰ أهمية الإيمان، وإذا طالعت آيات القرآن الكريم تمرُّ عليك هذه الأصول، يمر عليك الإيمان بالله وحده، ويمر عليك مضمومًا إليه الإيمان باليوم الآخر، ويمر عليك مرات وكرات الإيمان بالرسل والإيمان بالكتب، وهذا أعظم ما دعت إليه الرسل واتفقت عليه كلمتهم وأُنزل في كتب الله، وهو كما قدمنا أصول الإيمان التي عليها يُبنىٰ وعليها يُقام.

ثم هذه الأصول أهمُها وأعظمُها: الإيمان بالله، والإيمان بالله هو أصل أصول الإيمان، وبقية أصول الإيمان بمثابة الفرع لهذا الأصل وإليه ترجع، ولهذا لو تلاحظ الحديث تأتي بقية الأصول مضافة إلىٰ الأصل الأول الذي هو أصلها، في الحديث قال ماذا؟ «أخبرني عن الإيمان»، قال: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» مضافة إليه، فالإيمان بالله هو أصل أصول الإيمان، وأصول الإيمان ترجع

إليه، فأعظم أصول الإيمان وأهمها: هو الإيمان بالله تبارك وتعالىٰ.

وبإذن الله تبارك وتعالىٰ لقاؤنا القادم -إن يسّر الله- يكون فيه الحديث عن الإيمان بالله، وأيضًا إن يسر الله نواصل الحديث عن هذه الأصول، ونكتفي بهذا القدر، والله تعالىٰ أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.